

## البناء

### ماذا بين نبيه بري وبشار الأسد؟

◆ روزانا رمال

لسير العملية الديمقراطية في لبنان منحى خاص، فهي تخضع دائماً للظروف المحيطة بدلاً من الدستور والقانون، فسير الجلسات النيابية والحكومية وإجراء الانتخابات البرلمانية أو حتى تشكيل الحكومات لم يكن يوماً نتيجة لبنانية لعملية تبادل سلطة أو اتفاق بين الأفرقاء على حل أزماتهم، وغالباً ما تأتي مواعيد الاستحقاقات في وقت لا يكون فيه الأفرقاء جاهزين لأداء واجهم القانوني، ولبنان اليوم يشهد أخطر الأزمات الدستورية في تاريخه، بين فراغ رئاسي ومجلس نيابي ممدد له، إضافة إلى حكومة مهترزة قد تتحجر في أي لحظة وتتجهف مساعي جمعها التي مرت بالف ماضٍ ومخاض.

لا يختلف كثرة في لبنان على مقولة أنّ رئيس مجلس النواب نبيه بري هو صمام أمان البلاد السياسي، ولعل فهم هذا الدور المتميز غير ممكن حتى الساعة، وكان اللبنانيين يريونه ولا يريدون سواء ليمثل ميزان البلاد وتجاهلاتها. وهو أيضاً يدرك دوره كملك يعرف أنه يجلس على عرش لا يمتاز عليه أحد، حتى تكاد دعواته تلبى ورغباته لا ترفض، وما هو اليوم يدعو إلى جلسات حوار متتالية ليبحث أزمات البلاد المتمثلة بعدم الاتفاق على قانون انتخاب مناسب حتى الساعة، وعلى مرشح يُجمع عليه كل الأفرقاء ليملا فراغ كرسي عبيد الرئاسية، على الرغم من أنّ توقيت عقدها جاء في ظروف شديدة الحساسية، يوم كان شباب الحراك المدني يستهدفونه بالاسم ويطلبونه بالرجل، خرج الرئيس بري يحمل كل الأحزاب السياسية الكبرى مسؤولية عدم المشاركة في الحوار، معتبراً أنه سبيل اللبنانيين الأوح.

بعض الاعتراضات التي لا تشكل نقلاً في المشهد العام، يأتي توقيت لقاء بيت الوسط - بشعبي في العاصمة الفرنسية في ظل مجموعة من المعطيات الجديدة التي قد تُغري العقل والمخيلة في آن، إذ يجب أن نتوقع نتائج أفضل لهذه الثنائية من الثنائية التي سبقتها (العونية - الحريرية) إلا إذا كان الحريري قد قرّر التخصص في حرق المشاريع الرئاسية وليس في إنتاجها. ومن هذه المخاطر، حجم المخاطر المحددة، محادثات بيتنا السورية، وحجم أبعادها الدولية والإقليمية، بالإضافة إلى مازق الداخل والعلاقة المقلقة على مستوى التواصل السعودي - السوري، وحواري عين التينة الوطني والثاني، وإعلان النيات بين القوات والتيار الوطني الحر، وتسريبات من زوار المملكة في الأشهر الأخيرة عن إمكانية تبني المملكة وحلفائها ترشيح فرنجية للرئاسة، ومحاولات تسويقها على مستويات عدة في المرحلة الماضية، وبخاصة خلال زيارتي رئيس حزب القوات سمير جعجع إلى الرياض بدافع وحيد هو حماية الطائف، إلى الزيارات المتكررة للسفير الأميركي ديفيد هل إلى بشعبي، وتصريح النائب وليد جنبلاط أنه مستعد لانتخاب رئيس تيار المرده رئيساً للجمهورية لأنه «على الأقل اللي يلقبو على لسانه»، وإن كان «بيك المختارة» أكد قبل فترة وجيزة أن لا مانع لديه في انتخاب الجنرال عون.

إنّ الأهم من كل ذلك دعوة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في الإطاليتين الأخيرتين إلى تسوية سياسية كبيرة، يُقال إنّ الطرف الآخر تلقفها وإن كانت عوامل تطبيق هذا التلطف غير واضحة. والأهم يبقى مناسبة لقاء الثلاثاء المقبل بين حزب الله وتيار المستقبل، أكد قبل فترة وجيزة أن لا مانع لديه في الإيجابيات الموعودة.

لا شك في أنّ لفرق 14 آذار الحق في الحديث عن عناصر إيجابية في شخصية الوزير فرنجية، لكن فرنجية هذا، هو نفسه فرنجية الذي جرى عزله حينما كان وزيراً للمحلية والبلديات غداة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهو نفسه الذي تعرّض لحملات تشهير قاسية، وهو نفسه سليمان فرنجية نصرالله الأسد، فهذه هي الهوية الحقيقية التي هي موضع افتخاره انطلاقاً من مسيحيتها ووطنيتها.

ويبقى الأهم موقف جنرال الرابية في لحظة تلاق كهذه، ما إذا كانت هذه اللحظة في إطار جس النبض، أم في إطار مشروع رئاسي حقيقي؟

أما السؤال المشروح الأساسي، فهو هل الحريري المازوم هو في الموقع الذي يصنع الرؤساء في هذه اللحظة التاريخية؟ وهل اللحظة التاريخية في لحظة مؤاتية رئاسياً بالفعل أم في لحظة فارقة مملّة نتجت من هذا النوع من لقاءات ذات فراغ طويل؟ إنّ العلاقة الجدلية مرتبطة بقوة في الأزمة السورية، بخاصة أنّ قاعدة العمل التي قال بها السيد نصرالله حول الجنرال عون وموقعه في الرئاسة الأولى هي الوحدة التي تشكل معبر الرئيس القادم، أكان عون أو من يقبل به، وإن كانت تردت معلومات أنّ وصول فرنجية إلى الرئاسة في لبنان يتوقف على مشاركة «المعارضة السورية» إلى جانب الرئيس بشار الأسد في الحكومة الانتقالية!

### تحت المجهر

### سليمان فرنجية نصرالله الأسد...

◆ هتاف دهام

لم تقطع بشعبي والرياض الشك باليقين وتؤكد حصول اللقاء البراسي بين رئيس تيار المستقبل سعد الحريري ورئيس تيار المرده النائب سليمان فرنجية، برغم أنّ التجارب أثبتت مع لقاءات سابقة من هذا النوع بين الحريري والرئيس الفخري للتيار الوطني الحر العماد ميشال عون حصلت في روما وتمّ نفيها، أنّ النفي لم يأت إلا في إطار التاكيد، وكل المعلومات المتداوله تجمّع على أنّ الرجلين كانا في باريس في اليوم نفسه في منتصف الأسبوع. ورجحت مصادر لـ «البناء» حدوث اللقاء برغم نفي حدوثه. إنّ اللقاء، من هذا النوع في هذه اللحظة السياسية المعقدة بالفراغ والوقت والضائع والدوران في الحركة المفرغة والمخاطر الأمنية الكبيرة، وبيان فيينا السوري واستمرار أزمة التخاطب السعودي - الإيراني، لا بد أن يأتي مستقيماً من كل هذه الوقائع الأتفة الفكر، ولكن أيضاً من خلال الطبيعة اللبنانية، صحيح أنّ لقاء من هذا النوع يُفسّر مباشرة على أنه مرتبط بأزمة الرئاسة الأولى، إلا أنه من السذاجة الاعتبار أنّ هذا اللقاء كاف لفتح أبواب بعيدا، فيقدر ما أنّ ثنائية فرنجية - الحريري تُغري أصحاب المحللات لرؤية باريس تحتمل لقاء بين رئيس جمهورية عتيدي ورئيس وزراء عتيدي، لكن الواقعية تقتضي أيضاً أن نتعرف بكون أزمة لبنان السياسية والرئاسية أكبر من أن يتمّ فتحها بهذه البساطة، بخاصة أنّ تجربة العماد عون والرئيس الحريري حين التقيا سواء في روما أو في باريس نفسها، وقيل الكثير عن الثنائية الرئاسية التي سينتجها هذا التلاقي، قد أفضت في النهاية إلى فتوات سعودية أطاحت العماد عون من دون أن يبدو الحريري أنه كان صاحب خيار إزاء هذا الفتوى.

### بري يستقبل سليمان ومراد ووفداً من «حماس»

### أبو مرزوق: نحن أحوج ما نكون إلى الوحدة



بري مجتمعاً إلى الوفد الفلسطيني في عين التينة

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري التطورات مع زواره في عين التينة، حيث التقى الرئيس السابق ميشال سليمان الذي أشار إلى أنه ناقش مع بري «الأوضاع الداخلية والاستحقاقات الراهنة»، وخصوصاً انتخاب رئيس الجمهورية وما يجري البعث فيه من أجل الاتفاق على قانون انتخاب لإعادة تكوين السلطة.

وقال: «من المؤكد أنّ الأمور الحوارية مهمة، والبنيود المطروحة على الحوار مهمة للغاية، لكنني شدت مع دولة الرئيس على ضرورة انتخاب رئيس الجمهورية بالدرجة الأولى، لأنه حتى إذا أقر قانون انتخابات باكترية بسيطة مثلاً من أصل 90 نائباً، فهذا لا يكفي لأنّ هذا القانون هو قانون تكويني سيستمر عشرات السنين، ويكون السلطة، لو أنّ هناك رئيساً للجمهورية فإنه يستطيع أن يردّ هذا القانون ليحظى بعدها باكترية أكبر، على الأقل النصف زائداً واحداً من عدد أعضاء المجلس النيابي، أي 65 نائباً، وهذا أمر مهم جداً».

وأضاف: «دعوت الرئيس بري إلى حضور مؤتمر لقاء الجمهورية في 6 كانون الأول في قاعة المؤتمرات في ضيعة، مؤتمر اللقاء والنشاط السياسي الذي نحاول أن نؤسسه تعزيزاً للأسس الجمهورية، ولإعلان الوثيقة لهذا اللقاء».

كما التقى بري رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي معزياً بشهداء تفجير برج البراجنة، ومهنئاً بحلول عيد الاستقلال.

واعتبر مخزومي أنّ «نتائج طاوله الحوار الوطني التي يرعاها الرئيس بري تؤكد أهمية المبادرات التي يقوم بها رئيس المجلس لفتح الأفاق أمام الحلول السياسية والأهم انعكاسات جمع الأطراف السياسية على أمن واستقرار البلاد».

وأثنى على «الإنجاز الذي تمثل بعقد جلسة تشريعية، على الرغم من بعض الاعتراضات»، مؤكداً «ضرورة الحفاظ على سمعة لبنان أمام العالم».

ولفت إلى أنّ «جلسة التشريع تثبت مرة أخرى، ومن دون انتظار التسويات التي يجري العمل عليها في المنطقة، وخصوصاً في سورية، أنّ في إمكان المسؤولين التوافق على انتخاب رئيس للجمهورية».

وقال إنه تطلع مع بري إلى قانون للانتخاب يعتمد النسيب «تحضيراً للتغيير الضروري والمهم لهيئة لبنان الدولية من كِبوة المؤسسات».

ورأى مخزومي أنّ «المرحلة الإقليمية الصعبة تستدعي تحصين لبنان على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية»، مثنياً على إنجازات مختلف المؤسسات الأمنية، «ولاسيما فرع المعلومات في القبض على الخلايا الإرهابية وحماية اللبنانيين من مخاطر محدقة».

### خفايا

جزم وزير سابق باستحالة التوصل إلى حل لأي مشكلة في لبنان، بما فيها الاستعصاء في الاستحقاق الرئاسي، قبل الاتفاق على قانون جديد للانتخابات النيابية، معتبراً أنّه رغم بعض الإيجابيات التي تسود حالياً الأجواء السياسية في البلد، فإنّ شيئاً لن يترجم على أرض الواقع قبل حل العقدة الأساس الكامنة في قانون الانتخاب...

والذي يمثل الاسم الأول عند البرلمانيين العرب في وقت تعاني سورية مما تعانيه لأسباب ديمقراطية حسب التهم الموجهة إليها؟ كيف يمكن للرئيس بري أن يكون جزءاً من حلف المقاومة، من دون أخذ بعين الاعتبار أهمية هذه الزيارة ووقعها عند السوريين؟».

الجواب هنا يتكرّر، فيبدو أنّ بري الذي يدير الأزمة في لبنان، لا يديرها فقط عند حدوده، بل يبدو أنه يدير حرباً إقليمية سياسية أيضاً. ويبدو أنّ هذه المقاومة السياسية لم تتوقف لديه عند أي حد من السجلات والمهارات، قائدور الذي يلعبه بري يشكّل صمام أمان البلاد يحفظ من خلالها بقاء السعودية وحلفائها طرفاً يمكن التواصل معه من دون إحراق أوراقه ليلقي في هذا البلد من هو قادر على إدارة الدقة السياسية، عندما تحين ساعة التسويات في لبنان، ولهذا السبب يعرف بري حساسية أي زيارة لدمشق وتأثيرها السلبي على الداخل اللبناني الذي سيدقق ثقته فيه كل طرف جامع، وهو يعرف الدقة التي يعقلها النظام السوري بالنسبة إلى بعض اللبنانيين.

يلعب الرئيس بري اليوم الدور نفسه الذي لعبه في حرب تموز فمواضع بارعا يضع الكلّ ثقته فيه مثلما استقبل حينها الوفود الأجنبية وقاوضها وروّضها من أجل التوصل إلى أفضل الممكن للبلاد، لحفظ انتصارات المقاومة عبر شروط رسمها لبنان بالقرار 1701 لما كانت لتكون كما هي لولا، واليوم تعرف المقاومة التي تدفع دماء في سورية أنّ ضمانتها حفظ هذه الدماء تقع على عاتق الرئيس بري في التسويات الداخلية، وهي تضع رصيدها في المكان الأمين الذي تعرف أنه أبو هذه المقاومة وأنها في الشرق الأوسط...

بري وحزب الله تناغما سياسياً عسكرياً بشكل كامل... ودمشق في القلب...

### سلام يبحث الوضع الأمني مع المشنوق ويتابع مع المعنيين موضوع مستشفى البترون



سلام والمشنوق خلال لقائهما في السراي (الدايتي ونهر)

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام، في السراي الحكومية، وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق وعرض معه التطورات والأوضاع العامة. كما التقى المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، وتناول معه المستجدات على الساحة الداخلية.

وبحث رئيس الحكومة مع كل من وزراء: الاتصال بطرس حرب، المالية علي حسن خليل والعمل وسجعان قزي، النائب أنطوان زهرا ورئيس الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي. موضوع مستشفى البترون.

ولفت قزي إلى أنّ الاجتماع «مخصص لإيجاد الحل النهائي للمحافظة على استمرارية عمل مستشفى البترون بعد تعذر استلامه من قبل وزارة الصحة».

وأضاف: «بعد المداولات اتفقنا على ما يلي: أولاً: الإجماع على ضرورة استمرار عمل مستشفى البترون الحكومي. ثانياً: اكدنا على أنّ يستمر الضمان الاجتماعي بإدارة المستشفى إلى حين اجتماع مجلس الوزراء واتخاذ القرارات والمراسيم المناسبة لنقله إلى إدارة وزارة الصحة.

ثالثاً: أنّ تتحمل الخزينة اللبنانية مسؤولية تعويض الخسائر للضمان الاجتماعي بسقف لا يتعدى المليون وستمائة ألف ليرة لبنانية في السنة. وكوزير للعمل ووزير وصاية على الضمان الاجتماعي، ستقوم بالمراسلات مع وزير المال الذي كان متواجداً في بيروت، والأمين العام للهيئة العليا للاغاثية محمد خير، وتمّ البحث في التطورات وأوضاع البلدة واحتياجاتها. ومن زوار السراي: رئيس لجنة الرقابة على المصارف سمير حمود.

### عون يبحث مع زواره مسار قانون استعادة الجنسية



عون مسبقاً للرابطة المارونية في الرابية

التقى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، في دارته في الرابية، اللجنة التنفيذية في الرابية المارونية برئاسة رئيس الرابطة سمير أبي اللع، وتناول البحث الأوضاع ولا سيما على الصعيد الوطني، ومن ثم استقبال عون نائب رئيس «المؤسسة المارونية للانتشار» نعمة أفرام مع وفد من المؤسسة، وتمّ الاتفاق على تفعيل مسار قانون استعادة الجنسية في محاور ثلاثة، وفق بيان للمؤسسة:

تسريع تشكيل اللجنة التي ستعنى في طلبات استعادة الجنسية، بقرار من وزير الداخلية والبلديات خلال مهلة شهر من تاريخ صدور القانون، وتأكيد دورها المحوري في كونها العين الساهرة على جوهر القانون القاضي بإعادة الحق إلى أصحابه الحصريين والمستحقين فحسب، ومن جهة ثانية تجديد طاقة لبنان برفد من قدرات منتشرون.

- التشديد على خفيات القانون وحيثياته التي تطال مختلف المكونات الحضارية ولا تحمّل أبعاداً طائفية أو مذهبية، بل وطنية وميثاقية بامتياز، وبالتالي لتشكّل أي تحديات أو أخطار على التوازن العام، بل تدفعه من خلال تأكيد الانسجام الوطني وإحداث شراكة في العمق مع المنتشرين في عملية إنفاذ لبنان. مواكبة الخيار الوطني الحر و«القوات» عبر مكاتبتهم وآليات عملهم في الانتشار عملية التواصل مع المعنيين بطلبات استعادة الجنسية وتحضير الملفات، في وقت تضع مكاتب «المؤسسة المارونية للانتشار» في كل دول العالم الإغترابي كامل طاقاتها في تصرفهم وفي تصريف كل معنى دون أي تفرقة أو تمييز من أي نوع كان، للوصول إلى الهدف المنشود.

### نشاطات

كما التقى المشنوق سفير تركيا الجديد في لبنان كاغاتاي أرسيز وعرض معه الأوضاع في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية ومجالات التعاون في القطاع البيئي.

استقبل وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية حسن بيلادي في وزارة الشؤون الاجتماعية، حيث ناقشا قضية الطفولة بشكل عام سواء المعرضين للخطر في سورية ولبنان والوطن العربي ككل، أو الأطفال في حالة السلم.

وكان بيلادي «وجود مشاريع مستقبلية قضية الطفولة»، مشدداً على «دور الإعلام في التعاطي مع الطفل».

أما الوزير درباس، فأرى أنّ «الطفل هو لبنة المجتمع ومن الواجب الاعتناء به صحياً ونفسياً وقلبياً، وعدم التوجه إليه كسلعة إعلامية بل على أنه مشروع استثمار».

عرض رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة مع سفير الإمارات في لبنان حمد سعيد الشامسي، الأوضاع الراهنة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

التقى وزير البيئة محمد المشنوق، في مكتبه في الوزارة النائب السابق إسماعيل سكرية الذي عرض معه للدراسة التي تعدها الجامعة الأميركية في بيروت حول الأثر الصحية لتلوث نهر الليطاني وبحيرة القرموع والمخاطر الناتجة عنها ولا سيما خطر تفشي الأمراض السرطانية.

وتوقف المشنوق عند أهمية هذه الدراسة والإفادة من أرقامها لتدعيم تطبيق خارطة الطريق التي أعلنتها وزارة البيئة لمكافحة التلوث في حوض الليطاني وبحيرة القرموع.

### بو صعب: نريد رئيساً يُشبهنا ويمثّلنا

رأى وزير التربية والتعليم العالي الباس بو صعب أنّ «الحوار الوطني فتح ثغرة في الجدار وتغيرت الأجواء السياسية إلى أجواء أكثر انفتاحاً»، لافتاً إلى أنّ الرئيس الذي يحتاج إليه لبنان «هو الرئيس الذي يشبهنا ويمثّلنا، ويكون رئيساً قويا يفكر ويفتحه ليوصل لبنان إلى بر الأمان».

وفي كلمة خلال احتفال أحيته مؤسسة الفير «مون لاسال» بمناسبة عيد الاستقلال قال بو صعب:

«في الأزمات الصعبة، حيث يتعرض الوطن لأخطار وتهديدات من كل صوب، وحيث يتعطل عمل المؤسسات الدستورية ويصبح الائتلاف الوطني والشراكة على المحك، تتبدد بنا الحاجة إلى الائتلاف نحو محور الدولة وشدّ عصب المؤسسات الدستورية، والنسك بالدستور وبالقوانين والأولمّة، لكي تعاد الحياة إلى المؤسسات، ويستعيد الوطن من برائن الفوضى، ونقوي دعائمه، ونثبت استقلاله».

ورأى أنّ «الحوار الوطني فتح ثغرة في الجدار وتغيرت الأجواء السلبية إلى أجواء أكثر انفتاحاً»، لافتاً إلى أنّ «الرهان يبقى على أولوية انتخاب رئيس للجمهورية يمثل قاعدته خير تمثيل ويتمتع بالقبول من المكونات الوطنية والسياسية في البلاد، والأهم كبير في أنّ نسعنا الإرادات الطيبة للبدء في الخروج من الضيق إلى بناء الاستقرار بعدما تعاطف خطر التفجير والتفجير إلى حصد الأرواح البريئة في الداخل والخارج».

وأكد أنّ «الإملا كبيرة والعزم أكيد، ويبقى أن نتجرأ وناخذ الخطوة السلمية للخروج من النفق المظلم، لتحقيق الاستقلال الحقيقي، ونكرس الوحدة، ونبنى معها لبنان».

وتابع: «نحن ندعم جيشنا ونقف وراء جيش واحد للبنان، وتكرروا أننا كلنا أبناء وطن واحد، ولبنان واحد. والمطلوب اليوم انتخاب رئيس للجمهورية يمثل قاعدته ويمثّل اللبنانيين بعض النظر عما إذا كان من فريق سياسي أو آخر، المهم أن يكون له تعليل من أجل أن يتحمل مسؤوليته. فالرئيس الحقيقي الذي يحتاج إليه لبنان في هذه المرحلة هو الرئيس الذي يشبهنا ويمثّلنا، ويكون رئيساً قويا يفكر ويفتحه ليوصل لبنان إلى بر الأمان ويخرج من الأزمة التي نعيش فيها».

وتوجه إلى الأساتذة معتبراً أنّهم «الجيش الآخر لانهم يريدون الأجيال، والدولة مقصرة معهم»، وادعاً بالبقاء إلى جانبهم في مطالبهم المحقة لإقرار سلسلة الرتب والرواتب، حتى ولو اختلفنا في بعض الأحيان على الألية والتوقيت، وليس على الأعداد».